**4 ـ** الإخفاء:

الإخفاء لغةً: "الستر، هو ما خفي المراد منه بعارض في غير الصيغة"([[1]](#footnote-1)).

واصطلاحاً: "وجوبُ الغنّ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندما يتلوهما حرف من حروفه الـ (15)"([[2]](#footnote-2)).

وعدد حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

"ومما يجب على القارئ أن يحترز من المد عند إخفاء النون نحو: (كُنْتم) فتصبح (كونتم) أي قلب الإخفاء واواً وهو خطأ قبيح، وليحترز ايضاً من إلصاق طرف اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون فهو خطأ ايضاً وطريق الخلاص من ذلك الخطأ هو جعل اللسان في حالة وسطية قليلاً الى الأعلى"([[3]](#footnote-3)).

وللإخفاء ثلاث مراتب([[4]](#footnote-4)):

1ـ أقصر درجات الإخفاء زمناً في الحروف التي تقرب مخارجها من مخرج النون (ط، د، ت)، فدرجة الإخفاء للنون معها أكثر من الحروف الباقية، وغنتها قليلة، فزمن امتدادها قليل، ودرجة الإخفاء اقرب الى الإدغام، ولذا يطلقون عليه (الاخفاء الأعلى)، وقدروها بثلث الألف.

2ـ أطول درجات الإخفاء زمناً مع الحروف التي يبعد مخرجها عن مخرج النون (ك ـ ق)، لأن درجة اخفاء النون في هذه الحال أقل، وغنة النون والتنوين حينئذٍ أكثر، وبذلك يكون زمن امتداد الغنة طويلاً، ودرجة الإخفاء أقرب الى الإظهار ويسمى (إخفاء أدنى)، وقدروها بالألف.

3ـ أوسط درجات الإخفاء زمناً مع بقية الحروف حيث يكون زمن الغنة متوسطاً، ودرجة الإخفاء متوسطة بين الإظهار والإدغام، وسموها (إخفاء متوسط). وقدروها بثلثي ألف.

**علة الإخفاء:**

وسبب اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف انهما لم يقربا منهن قربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب.

ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطينا حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء، لإن الإظهار ابقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام التام إدغامهما معاً، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وابقاء صفتها التي هي الغنة فانتقل مخرجهما من اللسان الى الخيشوم([[5]](#footnote-5)).

أمثلة تطبيقية:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الحرف** | **في كلمة عندالنون الساكنة** | **في كلمتين عندالنون الساكنة** | **عندالتنوين** |
| ص | يَنْصُركم | عنْ صَلاتِهم | ريحاً صَرصراً |
| ذ | مُنْذِر | مَنْ ذَا الذي | نفسٍ ذَائقة |
| ث | مَنْثُوراً | فمنْ ثَقُلَت | قبولاً ثَقيلاً |
| ك | المُنْكَر | إنْ كُنْتم | خطئاً كَبيراً |
| ج | الأنْجِيل | مِنْ جَانب | رطباً جَنِياً |
| ش | أنشَاغلكم | مِنْ شِعيته | يومئذٍ شَأن |
| ق | فَتَنْقلبوا | ومنْ قُتل | أمَّةٌ قَدْ |
| س | الانْسان | منْ سِجيِّيل | رُكَّعاً سُجداً |
| د | عنْدَ | منْ دَابة | وَكَأساً دِهَاقاً |
| ط | بِقنْطار | منْ طَيباتِ | سَبْحاً طَويلاً |
| ز | فَأنْزَلَ | انْ زَعمتُم | نفساً زَكية |
| ف | انْفَضوا | منْ فَضل | يتيماً فَأوى |
| ت | فانْتَشروا | اِنْ تَك مِثقَالَ | حَيّةٌ تَسْعى |
| ض | مْنضُود | عنْ ضَيفِ | قوماً ضَالين |
| ظ | سَنَنْظُر | مِنْ ظَهير | ظِلاً ظَليلاً |

1. () التعريفات:82. [↑](#footnote-ref-1)
2. () فن التجويد:32. [↑](#footnote-ref-2)
3. () المفيد في علم التجويد:45. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: نهاية القول المفيد: 125. [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات: 177، وفن التجويد: 33، 34. [↑](#footnote-ref-5)